حكايات القمر
٤ - ٦ سنوات

الحَصَّالَةُ الحَزِينَةُ

تأليف
سلامة محمد سلامة

رسوم
أحمد رضا كامل

سفير

جميع الحقوق محفوظة لشركة سفير

رقم الإيداع : ٢٤٥٧٩ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولي : ISBN: 977 - 361 - 619 - 3

بَطُّوطَةُ حَصَّالَةٌ جَمِيلَةٌ...

اشْتَرَاهَا عَادِلٌ مُنْذُ فَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ وَوَضَعَهَا فِى حُجْرَتِهِ.

ذَاتَ يَوْمٍ تَعَلَّقَتِ «بَطُّوطَة» بِقَدَمِ «عَادِلٍ»، وَقَالَتْ وَهِيَ حَزِينَةٌ:

هَلْ أَنْتَ غَاضِبٌ مِنِّي يَا «عَادِلُ»؟!

لِمَاذَا لا تَضَعُ مَعِي جُزْءًا مِنْ مَصْرُوفِكَ لأَدَّخِرَهُ لَكَ؟ فَأَنَا أُحِبُّ العَمَلَ وَأَكْرَهُ النَّوْمَ وَالكَسَلَ .

نَظَرَ «عَادِلٌ» إِلَيْهَا فِى دَهْشَةٍ، وَقَالَ وَهُوَ يَضْحَك:

إِنَّكِ حَصَّالَةٌ غَرِيبَةٌ جِدًا يَا «بَطُّوطَة»؟! وَتُحِبِّينَ أَنْ تَتَدَخَّلِى فِى شُئُونِ غَيْرِكِ!!

أَدَّخِرُ نُقُودِى أَوْ لا أَدَّخِرُهَا فَهَذَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِكِ فَأَنَا أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ!!

هَلْ تَفْهَمِينَ؟

قَالَتْ لَهُ «بَطُّوطَةُ»:

إنَّ أَخَاكَ «أَيْمَنَ» يَدَّخِرُ كُلَّ يَوْمٍ جُزْءًا مِنْ مَصْرُوفِهِ بِدَاخِلِ أُخْتِي الحَصَّالَةِ «دَبْدُوبَةَ» حَتَّى كَادَتْ تَمْتَلِئُ.

قَالَ «عَادِلٌ»: وَلِمَاذَا أَفْعَلُ مِثْلَ أَخِي «أَيْمَنَ»؟!

أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْرِفَ.. وَأَصْرِفَ.. وَأَشْتَرِيَ مَا أُرِيدُ وَلا أَدَّخِرَ شَيئًا.

ثُمَّ ضَرَبَهَا بِقُوَّةٍ عَلَى رَأْسِهَا فَوَقَعَتْ عَلَى الأَرْضِ وَهِيَ تَبْكِي.

عَادَتِ الحَصَّالَةُ «بَطُّوطَة» إِلَى مَكَانِهَا فَوْقَ المِنْضَدَةِ ..

وَجَلَسَتْ بِجِوَارِ أُخْتِهَا «دَبْدُوبَة» وَهِيَ حَزِينَةٌ .

قَالَتْ لَهَا «دَبْدُوبَةُ»:

لا تَحْزَنِى يَا أُخْتِى.. لَيْتَنِى أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَكِ جُزْءًا مِنَ النُّقُودِ التِى بِدَاخِلِى حَتَّى تَعْمَلِى وَتَفْرَحِى ..

لَكِنَّنِى لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِدُونِ إِذْنِ صَاحِبِى «أَيْمَنَ»..

فَطَأْطَأَتْ «بَطُوطَةُ» رَأْسَهَا، ثُمَّ رَاحَتْ فِى نَوْمٍ عَمِيقٍ ..

وَذَاتَ مَسَاءٍ فَتَحَ «أَيْمَنُ» حَصَّالَتَهُ «دَبْدُوبَةَ» فَوَجَدَهَا قَدِ امْتَلأَتْ عَنْ آخِرِهَا .

أخَذَ «أَيْمَنُ» يَقْفِزُ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ وَهُوَ يَقُولُ :

الحَمْدُ للَّهِ .. الآنَ أَشْتَرِى مَا أُرِيدُ ..

الآنَ أَشْتَرِى دَرَّاجَةً جَمِيلَةً.

وَكُرَةً كَبِيرَةً وَقِصصًا رَائِعَةً..

مَا أَجْمَلَ الادِّخَارَ.. إِنَّنِى أُحِبُّكِ يَا «دَبْدُوبَةُ».

نَظَرَ «عَادِلٌ» بِحَسْرَةٍ إِلَى حَصَّالَتِهِ «بَطُّوطَةَ» وَقَالَ:

نَعَمْ .. مَا أَجْمَلَ الادِّخَارَ ، ثُمَّ جَرَى نَحْوَهَا، وَاحْتَضَنَهَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَقَالَ:

سَامِحِينِي يَا «بَطُّوطَةُ».

سَوْفَ أَدَّخِرُ بِدَاخِلِكِ كُلَّ يَوْمٍ جُزْءًا مِنْ مَصْرُوفِي حَتَّى تَمْتَلِئِي عَنْ آخِرِكِ.

ثُمَّ وَضَعَ بِدَاخِلِهَا أَوَّلَ قِطْعَةِ نُقُودٍ، وَهُوَ فَرْحَانُ وَسَعِيدٌ.